Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL 2 NO 42

The context in interpreting the problematic verses from the point of view of Al-Fakhr Al-Razi

[1]Associate Professor Mohmmed Reza Sotoudehnia
[2]Associate Professor Azam Parcham
[3]Akram AbdulRezaq Khyoon
Department of Quranic and Hadith Sciences,
Faculty of Theology and Ahl al-Bayt Studies, University of Isfahan, Iran.

[1]m.sotudeh@ltr.ui.ac.ir
[2]azamparcham@gmail.com
[3]a.khayoon@ahl.ur.ac.ir
[1]https://orcid.org/0009-0004-6225-4433 [2] https://orcid.org/0000-0001-8343-9868
[3]https://orcid.org/0009-0000-9441-3962

https://doi.org/10.32792/tqartj.v2i42.433

Received 7/4/2023, Accepted 13/6/2023 , Published 29/6/2023

Abstract:

This article aims to highlight the role of context in directing meaning and can be divided into two branches and its effective role in directing meaning through knowledge of the situation. As for the second, it came out of the phenomenon, from a narrow scope of theorizing to the breadth of application, by presenting a number of Quranic models that Al-Razi was exposed to in his interpretation, to show us and the reader in the light of the impact of that phenomenon in directing the meanings of the Qur'an. The importance of the research lies in the fact that it sheds light on the concept of context and its role in directing the semantics of words when Fakhr al-Din al-Razi, and previous studies were limited to language books and did not examine it in the books of the principles of jurisprudence, especially the book of the crop in the origins of jurisprudence by al-Razi, which is rightly a circle of science in his time, the approach imposed by the nature of the study is the descriptive approach as the research dealt with the concept of context and its sections accompanied by applied examples that show the importance of context in directing meaning.

Keywords: Al-Fakhr Al-Razi. Context .interpretation .problematic verses.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL 2 NO 42

دور السياق في تفسير الآيات المشكلة من وجهة نظر الفخر الرازي (مفاتيح الغيب)

الأستاذ المشارك محمد رضا ستوده نيا

الأستاذ المشارك أعظم برجم

الباحث: أكرم خيون العمري

كليه الإلهيات ومعارف أهل البيت (عليهم السلام)، جامعة اصفهان. إيران.

الملخص:

يهدف هذه البحث إلى إبراز دور السياق في توجيه المعنى ويمكن تقسيمه إلى فرعين في توجيه المعنى من خلال معرفة الموقف. أما الثاني ، فقد خرج من الظاهرة ، من نطاق ضيق للتنظير إلى اتساع نطاق التطبيق، وذلك من خلال عرض جملة من النماذج القرآنية التي تعرض لها الرازي في تفسيره، ليتبين لنا وللقارئ الكريم في ضوئها أثر تلك الظاهرة في توجيه معاني القرآن. وتكمن أهمية البحث في كونه يسلط الضوء على مفهوم السياق ودوره في توجيه دلالة الألفاظ عند فخر الدين الرازي، وقد اقتصرت الدراسات السابقة على كتب اللغة ولم تبحثه في كتب أصول الفقه، وخاصة كتاب المحصول في أصول الفقه للرازي الذي يعد بحق دائرة علوم في عصره، أما المنهج الذي فرضته طبيعة الدراسة فهو المنهج الوصفي إذ تناول البحث مفهوم السياق وأقسامه مشفوعا بالأمثلة التطبيقية التي تبين أهمية السياق في توجيه المعنى.

الكلمات المفتاحية: الآيات المشكلة. التفسير. السياق. الفخر الرازى.

المقدمة:

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P-ISSN:2073-6584 | E-ISSN:2709-796X
VOL:2 NO.42

إن الله – عز وجل أنزل كتابه هدى للعالمين (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين)[١] ، وهذه الهداية لا تتأتى لمريدها إلا عند تدبره وطلب تفسيره، ولذلك ربط الله التنزيل بالتدبر فقال:

(كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)[٢] ، ووبخ الذين يعرضون صفحاً عن التدبر فقال: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)[٣]، فأصل الوقوف على معاني القرآن هو التدبر والتفكّر[٤]، ولا شيء أنفع للعبد في معاشه ومعاده من تدبر القرآن، وحقيقة التدبر هي إمعان النظر والتفكر في سياق الآية أو الآيات والربط بينها للوصول إلى معرفة المراد منها، وبالتالي ينتج العمل بها.

فدراسة السياق القرآني في حقيقته إعمال لأمر التدبر للقرآن، ولقد سلك العلماء طرقاً في تفسير كلام الله – عز وجل، أحسنها تفسير القرآن بالقرآن نفسه، ولتفسير القرآن بالقرآن مرتبتان أعلاهما: أن يكون في محل واحد؛ كأن يكون عليه، وهذه المرتبة يدخل تحتها نوعين من أنواع السياق: سياق الآية وسياق المقطع.

ثانيهما: أن يكون منفصلا عنه سواء في نفس السورة أو غيرها، ويدخل تحته نوعين أيضاً من أنواع السياق القرآني: سياق السورة وسياق القرآن.

يعتبر السياق من أهم العناصر اللغوية لأنها توضح عدة تفسيرات للمعنى الواحد، وتعد كتب التفسير من أهم الكتب والمراجع التي تحتوي على أكثر من معنى وتفسير للآية الواحدة، فينتج عن هذا عدم وضوح المعنى وإظهاره، وهنا يأتي دور نظرية السياق في توضيح المعنى وذلك عن طريق تحليل المعاني المحتملة الموجودة في آي القرآن الكريم في شرح وتفسير الفخر الرازي.

وتكمن أهمية الموضوع بـ :.

١) شرف هذا العلم، إذ شرفه بشرف المعلوم وهو كتاب الله –عز وجل–.

(٢) أهمية دلالة السياق القرآني وتنوع آثارها.

ومن أسباب اختياري لهذا الموضوع

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL 2 NO 42

(١) أهميته.

(٢) خدمة كتاب الله –عز وجل– في إبراز منهج صحيح لفهمه وتدبره

(٣) أن دراسة الموضوع المعين من خلال تطبيقات العلماء، تجمع أصول الموضوع في دراسات كثيره وتبرزها.

الدراسات السابقة:

- دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير – دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير، وهي رسالة ماجستير مقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، للباحث عبد الحكيم بن عبد الله القاسم.
- دلالة السياق القرآني في تفسير أضواء البيان للعلامة الشنقيطي – دراسة موضوعية تحليلية، وهي رسالة ماجستير مقدمة للجامعة الأردنية، للباحث أحمد لافي فلاح المطيري"
- السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة – دراسة نظرية تطبيقية، وهي رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة، للباحث سعيد بن محمد الشهراني.
- أثر السياق القرآن في التفسير دراسة نظرية تطبيقية على سورتي الفاتحة والبقرة، وهي رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، للباحث محمد بن عبد الله الربيعة.
- دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى – عليه السلام – وهي رسالة ماجستير مقدمة الجامعة أم القرى بمكة المكرمة، للباحث فهد بن شتوي الشتوي.
- السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي، وهي رسالة دكتوراه مقدمة الجامعة اليرموك بالأردن، للباحث المثنى عبد الفتاح محمود)

فالرسالة الأولى تطبيقها على تفسير ابن جرير – رحمه الله، والثانية على تفسير الشنقيطي – رحمه الله – ، والثالثة على تفاسير أصحاب المدرسة العقلية الحديثة، والرابعة على سورتي الفاتحة والبقرة من الباحث نفسه والخامسة أثرها في المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام ، والسادسة أثرها في الترجيح.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | e ISSN:2709-796X
VOL 2 NO 42

وجاءت رسالتي إكمالاً لهذه المسيرة المباركة في خدمة هذا الأصل العظيم: دور السياق في تفسير مشكل الآيات من وجهة نظر الفخر الرازي.

وعنوان هذه الرسالة : " دور السياق في تفسير مشكل الآيات من وجهة نظر الفخر الرازي"

أما منهجي في البحث حول الموضوع:-

- ❖ عزو الأيات بأرقامها إلى سورها
- ❖ توثيق القراءات، وعزوها لمصادرها.
- ❖ تخريج الأحاديث النبوية، ونقل أحكام المحدثين على غير ما في الصحيحين، أما إن كان في الصحيحين فأكتفي بالعزو إليهما فقط.
- ❖ توثيق النقولات الواردة في الرسالة، وإن كانت من تفسير ابن كثير – فقد اعتمدت طبعة دار طيبة بتحقيق الشيخ سامي بن محمد السلامة الإصدار الثاني الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢هـ ..
- ❖ ولقد اعتمدت المنهج التحليلي في الباب التطبيقي من خلال تطبيق النظرية على بعد سور القرآن من وجهة نظر الرازي.

سؤال البحث:

- ما هو دور السياق في تفسير مشكل الآيات من وجهة نظر الفخر الرازي؟

ماذا تعني نظرية السياق؟

بطريقة مبسطة إن السياق هو أسلوب الكلام الذي يقال مع تزامنه وتوضيحه، مثل في اللفظ الموضح عندما يقال: قام الشخص على قدم وساق، بمعنى اهتم بهذا الشأن واعتنى به.

"ونريد بالسياق: كل ما يكتنف اللفظ الذي نريد فهمه من دوال أخرى، سواء كانت لفظية كالكلمات التي تشكل مع اللفظ الذي نريد فهمه كلاما واحدا مترابطا، أو حالية كالظروف والمناسبات التي تحيط بالكلام، وتكون ذات دلالة في الموضوع[٥].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL 2 NO 42

وقد حدد المفسرون أنواع للسياق متعددة مثل: السياقات اللفظية واللغوية والعاطفية والثقافية والعاطفية والدينية، وسنوضح معنى هذه الأنواع:

- **السياقات اللفظية:** وهي الصورة اللفظية للكلمة ومكانها من حيث تواجدها بين الكلمة التي تقع قبلها وبعدها، والفقرة التي توجد فيها، فيأخذ هنا السياق بصورة توجيه للمعنى، ومن المحتمل أن يأخذ معنى آخر من خلال توجيه آخر.
- **السياقات الخارجية:** والمقصود بها هو موقع اللفظ الذي يكمن في كل ما يحيط بالكلمة سواء القائل أو المتلقي، أو نوع المقولة والعناصر التي تعطي للفظ التوجيه المقصود.
- **السياقات العاطفية:** وهو من يضع حدود الحزن والغضب في المشاعر، وهذا ينتج عنه الثبوت أو التساوي.
- **السياقات الثقافية:** ووظيفته أن يظهر الإطار الثقافي الذي من المحتمل أن يتواجد فيه اللفظ.

أهمية السياق:

تأتي أهمية السياق من كونه يظهر المقصود من اللفظ بشكل عام، ومن خلاله يمكن أن تستخدم كلمة واحدة في أكثر من تعبير، وفي كل مرة تحمل معنى مختلف حسب التعبير السياقي مع وجود الدليل عليها.

اعتمد العلماء والمفسرون ليس كلهم على نظرية السياق وتوظيفه في تفسيراتهم، حيث يؤكدون على أهميته في توضيح المعنى الشامل والمقصود، وإبراز المعنى المحتمل في تقييد المعنى الذي يتميز بالمطلق والذي له أكثر من مقصد، وكان القرآن الكريم أهم ما أوضح نظرية السياق لأن تفسير معانيه يشمل عدة احتمالات وأكثر من مقصد، بالإضافة إلى تقارب الآيات في المعنى، وهذا أكبر سبب اتجاه المفسرين نظرية السياق، من بينهم الإمام الرازي الذي وجد العديد من المعاني المحتملة في تفسير آيات القرآن الكريم لما فيها من آيات متشابهة وتفسيرها اعتمد على المعاني المحتملة.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL 2 NO 42

وفي هذه المقالة سوف نوضح دور السياق في تفسير مشكل الآيات من وجهة نظر الفخر الرازي، حيث اشتملت الورقة البحثية هذه على عدة نقاط منها:

- توضيح نظرية السياق في شرح المعنى.
- وضوح المعادلة النسبية التي وضعها الإمام الرازي بين وضوح المعنى وتفسيره.
- شرح بعض سور القرآن بنظرية السياق لسهولة فهم التفسير وإبراز المعاني المقصودة في هذه السور العظيمة.

دور السياق في تفسير القرآن الكريم:

يعتمد مفسرو القرآن الكريم والعلماء في تفسيرهم على نظرية السياق والنظم البلاغية والنحويه، وهذا الاعتماد الكبير على نظرية السياق وكيفية اتخاذ التحليل السياقي في التفسير يتأتى من كونه يحمل شرحاً بلاغياً وتفسيراً مبسطاً للآيات القرآنية.

لقد نزل القرآن الكريم فاتخذه المسلمون كتاباً لهم ليتبعون ما جاء به من كلام الله ورسوله الكريم، وتم تجميعه في المصحف وتم تفسيره بإظهار جميع الألفاظ البلاغية، ليكون خير ما يُقرأ وليكون شفيعاً في يوم العرض العظيم، من أجل هذا يجب معرفته وفهمه جيداً عن طريق التفسير وتحليل ألفاظه اللغوية مثل مفاتح الغيب للفخر الرازي لكي يصل المسلم إلى المطلوب وإدراك ما يأمر به الله سبحانه وتعالى.

وبعد مدة طويلة قضاها الباحثون في كتب التفسير الحديثة وعلم التفسير لم يجدوا معنى واضح لمفهوم السياق وما هو المقصود به، غير أن هذا السياق يبدو هاماً في توضيح وإبراز المعنى أو وضوح لفظ غير موجود بالنص ولكنه واضح بالمعنى، من المحتمل أن يكون السبب يكمن في أهمية السياق وما له من تأثير واضح في تبسيط التفسير، وقد قال أحد العلماء إن السياق هي ألفاظ تأتي قبل النص أو بعده وعن طريقها يوضح المرادف المقصود، وعرفه آخر على أنه توالي المعاني والجمل والأساليب المركبة لكي يوضح المعنى المراد، وهذا هو المفهوم الأقرب للسياق.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P-ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-798X
VOL 2 NO 43

فالعلماء قديماً وصفوا القرآن الكريم بأنه معجزة التلاوة، لما يحتويه من ألفاظ وبلاغة ومرادفات كما قال الله تعالى{ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا} من هنا ظهرت أهمية السياق في تفسير القرءان الكريم.

التفرقة بين السياق والنظم:

وضع العلماء والمفسرون فروقًا واضحة بين السياق والنظم، فالنظم هو ارتباط المرادف بالكلمة، لتظهر الكلمة ومرادفها في تناسق، ولهذا أصبح القرآن معجزة لأن به أفصح الصور البلاغية شاملة أدق المعاني، أما السياق فإن دوره هو البحث عن إرشادات المعنى التي تأتي على وتيرة واحدة وكيفية اندماجها ببعضها، فإنه يبحث عن المرادفات قبل اللفظ وبعده، وملخص هذه الفروقات أن السياق هو صلة المرادف بالمرادف، والنظم هو صلة الكلمة بالمرادف.

ونستنتج من هذا أن السياق يخدم النظم أو يعتبر مكملاً له؛ لأن النظم حدد تخصصه بأنه يوضح الملامح البيانية مع ملائمة المرادف مع الكلمات، وهذا لا يظهر المعنى بالشكل الصحيح ويبرزه إلا إذا استخدم السياق من ناحية اتجاه المعنى.

المقصود بالسياق القرآني:

كما تحدثنا في السابق أن السياق تلاحق المعنى بالجملة والتركيب المتصل لأداء المرادف. وبناء على ذلك نستنتج أن السياق القرآني هو بروز المعنى عن طريق تواصل المعاني والجمل والتراكيب اللغوية القرآنية المتصلة ببعضها، ويوجد أيضا توضيح للسياق القرآني ربما يكون هو الأصح والأدق وهو تواصل المرادفات وترتيبها في الألفاظ اللغوية القرآنية، لتصل إلى أعلى قمة في ظهور المرادف المقصود دون توقف.

سمات السياق القرآني:

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

P ISSN :2079-6384 | E ISSN:2706-796X
VOL 2 NO.42

تنظم السياق القرآني لإدراك المتلقي: بمعنى أن الأولوية للسياق تكون في تحديد اتجاه الكلمة ومعناها المقصود، فهو يستطيع أن ينظم إدراك المتلقي.

رفض السياق القرآني للتقطع: بمعنى أن القرآن الكريم يتصف بترابط واتصال الآيات بدون تقطع أو تجزأ وذلك لتواصل المرادفات المتتابعة لبعضها.

أهداف السياق القرآني:

عرف المفسرون والعلماء أهداف السياق القرآني حينما استعانوا بنظرية شرح القرآن بالقرآن، وهذه نظرية وجدت في العصر الحديث، وعرفت بنظرية السياق مما وضعها في أولويات شرح النص وبروز مرادفات الكلمات بمعنى واضح، وقد وضح المفسرون أن إيضاح مرادف الكلمة يعود إلى صلتها وموقعها بالكلمات الأخرى، ويعتبر السياق القرآني من مشتقات تفسير القرآن بالقرآن بمعنى يتصل بالمرادفات بعضها البعض في سلسلة المعاني القرآنية، لتوضح الأقرب للمعنى المقصود، وبهذا نستنتج أن أدق طرق التفسير هي تفسير القرآن بالقرآن لأنه من الطبيعي أن يدرك القائل ما يقوله وإذا وضح المعنى لا أحد يستطيع تغييره أو تبديله.

أعتماد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على نظرية السياق في التفسير:

ولمعرفة مدى أهمية السياق في تفسير الآيات فقد اعتمده النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في التفسير كما ورد في الآتي:

– عن عائشة رضى الله عنها قد روت أنها سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن معنى هذه الآية الكريمة التي وردت في سورة المؤمنون {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ} سألت عائشة هل هم يا رسول الله الذين يشربون الخمور ويأخذون ما ليس لهم؟ قال لها لا بل أنهم يؤدون الفرائض ويصومون ويخرجون الزكاة ولكنهم خائفين أن لا يتقبل الله أعمالهم، والآية التي تليها تقول {أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ} وبهذا فقد وضح اعتماد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في السياق لتفسير الآية وكان التفسير عكس ما فهمت السيدة عائشة، وظنت أنهم من يفعلون الذنوب والكبائر ويخافون أن يقفوا أمام الله لحسابهم، وفسرها

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

E-ISSN :2073-7984 | E-ISSN:2709-796X
VOL 2 NO 42

لها النبي الكريم علي العكس تماما مستعينا بالآية التي تليها ووضح لها أنهم المؤمنون الصالحون الذين يعملون الصالحات ابتغاء مرضات الله ولكنهم يخشون أن تكون هذه الأعمال قليلة أو أن الله لم يتقبلها.

– وفي حديث آخر عن أم مبشر أنها ذات يوم سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لزوجته حفصة: إن شاء الله لا يدخل النار من أصحاب الشجرة، أي أحد الذين بايعوا تحتها بل يا نبي الله فانتهرها، ردت عليه حفصة مستعينة بالآية الكريمة {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا} فرد النبي عليها قائلاً مستعيناً بالآية الكريمة { ثُمّ نُنَجِّي الّذِينَ اتّقَوْا وَنَذَرُ الظّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا} وهنا أيضًا قد استعان النبي صلى الله عليه وسلم بالسياق في شرح الآية الكريمة وإيضاح الشرح الخطأ الذي فهمته السيدة حفصة في الآية الأولى أنها فسرتها بأن ما من أحد إلا وسيدخل النار، وصحح لها النبي الكريم التفسير أنه لن يدخل النار شخص من أهل بيعة الرضوان الذين بايعوا تحت الشجرة حتى أن يأذن الله، وفسرت السيدة حفصة الآية الكريمة الأولى وقد صححها لها النبي رداً عليها بالآية الثانية.(روى مسلم ٢٤٩٦)

أنواع السياق القرآني:

- سياق القرآن الكريم.
- سياق السورة.
- سياق الفقرة.
- سياق الآية.

دور السياق من وجهة نظر الرازي في تفسير مشكل الآيات:

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

P ISSN:2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL 2 NO 42

المشكل لغة: أصل الكلمة ما قاله ابن فارس رحمه الله (الشين والكاف واللام معظم باب المماثلة ,تقول هذا شكل هذا ,أي مثلة)

المشكل في القرآن الكريم :هو ما يوهم التعارض والاختلاف والتناقض بين بعض الآيات. وكلام الله وقرآنه العظيم منزه عن ذلك. والمشكل هو ما اشتبه المراد منه على وجه لا يعرف تأويله الا بدليل يتميز به من باقي سائر الاشكال المختلفة .

وفي هذه المقالة سوف نستعين بسورة الفرقان كنموذج لورود السياق لأنها تعد من أعظم سور القرآن الكريم والتي بها علو في المقام لما تحتويه من معاني ومرادفات تظهر عظمة الله جل شأنه، وتوضح أن لا إله إلا هو وكثرة صفاته بأنه كثير الخير والعطاء ووضع حداً بين الضلال والهدى، كما أنها تواسي النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يواجهه أثناء دعوته لعبادة الله الأحد من كفار قريش، وتمنحه القوة والثبات لكي يتصدى لهم ويوجههم بقوة، حيث بدأت السورة الكريمة بتعظيم الله ووجوب الشكر له والحمد على نزول القرآن على رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ليصبح رسولاً للناس ليتبعوه، ويؤمنوا بدين الله الواحد الأحد خالق الكون ومدبر شؤونه، ويوضح بعد هذا أن المشركين بالله يعبدوا آلهة لا نفع لها ولا ضرر، ولا يؤمنوا بالقرآن ويرد عليهم الله بأنه هو خالق السموات والأرض يعلم ما في الغيب وهو الذي أنزل معجزة القرآن التي لا يستطيع أحد أن يخلق مثلها.

نظرية السياق وما ترتب عليه من معرفة اللفظ المشتق عن الأصل: وهذا مع ما فيه الى الدارسات الصرفية ؟ ونادراً ما يكون للسياق وصل في هذا الامر؟

إن التنوع في اللفظ المشتق عن الأصل من الأمور الهامة التي يقف عندها المفسرون للقرآن الكريم، وقد قام الإمام الرازي بتفسير سورة الفرقان من خلال نظرية السياق في معرفة اللفظ المشتق عن الأصل

في الآية الكريمة يقول الله تعالى {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ} حيث فسر الآية الرازي أن معنى كلمة تبارك المقصود بها الخير الوفير وكثرة البركة، أو الثبات والبقاء والاستقرار في مكان ما وهذا ما اختلف عليه العلماء في تفسير المعنى المقصود، ولكنه ثبت هذين الاحتمالين للمعنى اللذان يعتبران لفظين

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

P-ISSN :2073-6584 | E-ISSN:2709-796X
VOL 2 NO 42

مشتقين عن الأصل هذا بالنسبة للتحليل السياقي للمعنى، أما بالنسبة للسياق اللغوي فإن كلمة تبارك مشتقة ومأخوذة من كثرة البركة والخير الوفير لأن الله هو صاحب الخير والقادر على كثرته وزيادته غير قابلة للانتهاء أو الفناء وبهذا يكون السياق الصحيح للمعني الذي أجمع عليه أغلب العلماء وأيدوا وجهة نظر الرازي فيها.

ومثال آخر لقوله تعالى {وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا} وهذا قد وضحها الإمام الرازي فهل كلمة كفوراً بمعنى الكفر والعصيان أم مأخوذة من لفظ كفران، وقد فسرها بأنها نكران لوجود نعمة الله وأنها غير موجودة ولا دليل على كرم وعطاء الله، وقد يقصد بها الكفر والشرك بالله لأنه هو الخالق الوحيد للنعم، فبالتالي هو وضع احتمالين للمعنى وأيد المفسرون أن لفظ كفوراً بمعنى الكفران بالنعمة وهذا هو الاحتمال الأقوى.

نظرية السياق في القرآن في إبراز الوقت والزمان:

اختلف العلماء في تفسير الزمان في هذه الآية الكريمة منهم الإمام الرازي واتخذ نظرية السياق لإيجاد المعنى الأقرب، مثلاً عقاب المشركين هل الله سيعاقبهم في الحياة أم في الآخرة ام الاثنتين فيجيب في هذا التفسير الاعتماد على نظرية السياق لنجد الأقرب من المقصود، مثلا قوله تعالى {وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا} وقد فسر الرازي هذه الآية أن العقاب أمر محسوم وخلق بالفعل وأن النار جزاء في الحياة الدنيا، ومعنى السعير هو النار وهي إما في الدنيا أو الآخرة فمن المحتمل أن المقصود هو عذاب الدنيا أو الآخرة بنار الدنيا في الحالتين، وهذان بعيدون عن المعنى المقصود لان لا يوجد تفسير بأن الله سيعذب المشركين بنار الدنيا، وتم إبراز المعنى السليم أنها نار الآخرة وهي بالفعل أعدها الله للمشركين لعقابهم جزاء لشركهم بالله، وبهذا نجد أن نظرية السياق تكمن أهميتها في توضيح الوقت والزمن في القرآن الكريم، فالآية إذا ذكر بها أكثر من زمن أو وقت فالتحليل السياقي هو الأنسب لمعرفة الزمان والوقت إذا كان ماضياً أو مستقبلاً.

نظرية السياق في القرآن ونتائجه في توضيح اللفظ:

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL:2 NO 42

وضح الإمام الرازي في تفسيره أن اللفظ وصيغة الكلمة ما هو التعبير اللغوي للكلمة الذي يلائم نظرية السياق في هذه الآية الذي يقول فيها الله تعالى {وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا} بمعنى أن الكافر معاون للشيطان على عدواته مع الله، ويتشاركان معاً لمحاولة إخماد دين الله في الأرض، وكان الرازي له ثلاثة آراء مختلفة في توضيح اللفظ مظاهر على وزن مفاعل وظهير على وزن فعيل، أو مظهور على وزن مفعول، أو اسم الجمع فيصبح اللفظ الواضح فعيل مع الحفاظ على المعنى دون أن ينحرف لمعنى آخر من الألفاظ، وتمثل الكافر في أبو جهل بأنه معاون للشيطان لمحاربة الله ورسوله، ولكنه عند الله هين، وقد وضح في هذه الآية أهمية نظرية السياق من حيث وضوح الاحتمالات من مرادفات الألفاظ التي بها تنوع في المقصود بها.

نظرية السياق في القرآن ونتائجه في توضيح القائل:

كما ذكرنا أن السياق هو أداة لتوضيح المعنى الأقرب وإبراز الصيغة المقصودة ويوضح دوره أكثر في تفسير القرآن الكريم من ناحية من القائل وهذا أمر اختلف عليه العلماء وفسر بأكثر من صورة، فالمعنى المقصود قد يوضح من المتكلم إذا فسر بالمعنى الأقرب، فإذا اختلف المعنى اختلف المتكلم مثل تفسر الرازي في قوله تعالى {وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا} فالاحتمال الأول أن المتكلم هم القوم، أو أن الله يرد على ما يقولون أن الآيات تملى عليه بكرة وأصيلاً، فكيف يكون من أساطير الأولين وقد استعان الرازي في هذا التفسير بالعديد من الآيات الأخرى التي تحمل نفس صيغة المتكلم مثل {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا} فهنا قد أوضح أكثر أن المتكلم هم القوم الكافرون، وأصبح السياق اللغوي ظاهراً بدليل واو العاطفة المذكورة في أكثر من آية، وهذا يترتب عليه أن نظرية السياق تظهر من المتكلم وذلك من خلال النص والدلائل الفعلية من القول.

ومثال آخر قوله تعالى {حجراً محجوراً} وفسره الرازي قائلا من هم المقصود بهم في تلك الآية هل هم المشركين لأنهم كانوا يريدون نزول الملائكة ورؤيتهم، أم الملائكة، واختلف العلماء على هذا التفسير فقال بعضهم أن لحظة خروج المشركين من القبر يقول لهم الملكين حجراً محجوراً، وقال بعضهم أنها بشرى

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

P-ISSN:2073-6584 | E-ISSN:2709-792X
VOL 2 NO 42

من الملائكة للذين آمنوا عند دخول الجنة ويقولون لهم حجراً محجوراً، ويقول آخرون أن يوم في يوم القيامة ينتظر المؤمنين والمشركين البشرى فيأتون الملائكة بالبشرى للمؤمنين ويقولون للمشركين حجراً محجوراً، وعند مجمع الفقهاء معنى حجر هي منع الشي أو وضع حد له ومنع التصرف فيه، مثلما نرى أن القاضي يحكم بالحجر على فلان لأنه مثلاً فاقد الأهلية ولا يستطيع إدارة شؤونه، وأيدت وجهة نظر الرازي في تفسيره أن القائلين هم الملائكة وتأكيداً لهذا المعنى أن الملائكة يحرمون على المشركين البشرى بالجنة وأنها احق للمؤمنين.

ومثال آخر من آيات الذكر الحكيم فسره الرازي في قوله { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا} وأتت كلمة كذلك إضافة لما ذكر من الكتب السماوية كالتوراة والإنجيل فهذا ليس ضمير يعود على المتكلم، فهو جواب مثبت من الله سبحانه وتعالي يرد به على القوم الكافرين بأنه لم ينزل الكتاب مفرقًا بل نزل جملة واحدة، وأضاف بعد ذلك الكتب السماوية الأخرى وذلك لتعظيم مكانة القرآن الكريم.

نظرية السياق في القرآن في توضيح عودة الضمير:

وضح لنا الإمام الرازي أن نظرية السياق توضح عودة الضمير، لأنه من أحد الأمور اللغوية التي يختلف العلماء على تفسيرها والبحث عن أقرب ما يقصد بها، وقد جاء قول الله تعالى { وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا} وقد قال الإمام الرازي أن العلماء وضعوا ثلاث احتمالات لعودة الضمير على الهاء في لفظ صرفنه، الاحتمال الأول وهو المطر بأنه يجري في البحار والأنهار حتى ينتفع منه الناس في ري الأراضي والشرب، وثاني احتمال هو جميع ما ذكره الله من العلامات والتي تشمل المطر والرياح والغيوم، والاحتمال الثالث هو دلائل القرآن وما قاله الله ورسوله الكريم السائر بين الناس لكي يؤمنوا به، ولكن الأكثر احتمالية لعودة ضمير الهاء فإنها تعود على المطر لما فيه من خيرات ينتفع بها والتي ذكرت في أكثر من آية مثل {وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا} وهذا معنى صريح يدل على المطر، ويترتب على ذلك أن نظرية السياق توضح عودة الضمير والمقصود بها والدليل عليها.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2707-796X
VOL 2 NO 42

حلت نظرية السياق مشكلة اشتراك المعنى اللغوي، وحددت المقصود تحديداً منها، وفي التفسير اختلف عليها العلماء وأوضحها الرازي واختلف عن غيره من العلماء في قوله تعالى {وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا} وفسر لفظ يرجون أنه من الرجاء أن الإنسان يحاسب نفسه في الدنيا، ويقوم بالأعمال الصالحة لكي يحقق ثواب الآخرة أي الرجاء، وأيضاً حملت تفسير أن احتمال العقاب على من يؤمن بمعنى أن الرجاء حل محمل المحتمل، وقد حاول الرازي أن يفسرها بأنها رجاء والتمني أو الهذيان، ووضحها أغلب المفسرين أن الرجاء يعبر عن الخوف من الله وعدم الخشية لأن من الطبيعي أن الشخص الضعيف الذي يشعر بالخوف يعبر عن خوفه بالتوسل والرجاء، وهذا يقع على المؤمنين أيضاً ليس المشركين فحسب لأن المؤمن يتخوف من عدم أخذه الثواب والأجر الحسن من الله، ومن خلال هذا ندرك أن نظرية السياق لها أهمية بالغة في ظهور الألفاظ التي قد تشير للمعنى المشترك.

ومثال آخر قوله تعالى {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا} وهنا كلمة خلفة تحمل مقصدين وهما أن هناك مثلاً جزأين متشابهين أحدهما يلي الآخر أو يتابع الآخر ويكون خليفة له، أو أنهم مختلفون ومتنوعون في الشكل أو الحجم أو اللون مثل ما يكون النهار لونه أبيض والليل لونه أسود، ولكن اجتمع أهل العلم أن المقصد الأول هو الأقرب وهو تتابع الشيء وهي الأنسب أيضاً من الناحية السياقية فهما مشتركين ولكن في زمن متغير ولكنهم مكملان لبعضهما.

ونذهب إلى قوله تعالى {وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا} يقتروا بمعنى يحكموا في إسرافهم، ووضع حد للإسراف غير مبالغ فيه، وفسر بثلاث معاني أحدهما ان الله سبحانه وتعالى كان يقصد ما بين الحزم في الإسراف والتفريط، والمقصد الآخر هو المبالغة في المعاصي والذنوب والشرك بالله، أو الإسراف المبالغ فيه من متاع الدنيا والخيرات ولو كانت بما يرضي الله لأنها أيضاً تدخل في إطار التبذير والإسراف، ولكن أجمع أهل العلم والمفسرون بعد البحث من ناحية التحليل السياقي أن الإسراف

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

P ISSN:2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL 2 NO 42

والتبذير في نعم الدنيا والمقصود التحكم في الإسراف لقوله تعالى في سورة أخرى {إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ} وهنا وضح مكانة المبذرين والمسرفين أنهم أخوات الشياطين.

بين أيدينا آية تنازعها حديث وسياق، وهي قوله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ *يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾[٦]

نظر طائفة من المفسرين[٧] إلى هذه الآية في ضوء سياقها؛ فقالوا: إن هذه الزلزلة وهذه الأهوال تكون في آخر عمر الدنيا، وأول أحوال يوم القيامة، فإن من أحوال الزلزلة وأهوالها أن تذهل المرضعة عما أرضعت، ويؤكد هذا مجيء المرضعة بالتاء" والمرضعة: هي التي في حال الإرضاع ملقمة ثديها الصبي، والمرضع: التي من شانها أن ترضع، وإن لم تباشر الإرضاع[٨] ،وهذا إنما يكون في الدنيا.

يؤكد هذا التفسير ما في سياق الآية: من أن الحامل تسقط حملها من هول الزلزلة، ويصيب الناس فزع وذهول، حتى كأنهم سكارى، لا من شرب، ولكن من جزع وخوف، وهذا كله إنما يكون في الدنيا أيضاً.

ذهب جمع من المفسرين[٩] إلى أن هذه الأحوال والأهوال التي عرضت لها الآية السابقة إنما هي كائنة يوم القيامة، وبعد البعث من القبور، وحجة هذا الفريق ورود حديث صريح حال دون اعتبار السياق.

صح عنه – صلى الله عليه واله وسلم – أنه قال: ((يقول الله تعالى: يا آدم! فيقول: لبيك وسعديك، والخير في يديك. قال: يقول: أخرج بعث النار. قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، فذلك حين يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب

وفي حديث عمران بن الحصين: ((أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – قرأ الآية :﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ ﴾[١٠]،ثم قال: أتدرون أي يوم هذا؟ وساق الحديث.

لما عرض الإمام الرازي القولين السابقين، وذكر أدلة كل فريق، أبدى إعجابه بالقول الأول المستند إلى السياق، ولم يحل بينه وبين الأخذ به إلا "مجيء الصحاح من الأخبار عن رسول الله – صلى الله عليه

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL 2 NO 43

وآله وسلم – بخلافه، ورسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – أعلم بمعاني وحي الله وتنزيله"[١١] وتبعه في ذلك صاحب (أضواء البيان) حين قال: "هذا القول – يعني: الأول – من حيث المعنى له وجه من النظر، ولكن الثابت من النقل يؤيد خلافه"[١٢]

لم تحل هذه الأخبار الصحاح بين ابن عطية[١٣] ، وبين الأخذ بالقول الأول مستنداً إلى السياق؛ لأنه يرى أن هذه الأحاديث ليست تفسيرا للآية، وإنما أراد الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم – بقراءته الآية ابتداء أمر الساعة، ثم قصد في تذكيره وتخويفه إلى فصل من فصول يوم القيامة، وهو بهذا يرى أن دلالة السياق في هذا المقام أقوى من دلالة الحديث.

اجتهد بعض المفسرين في التوفيق بين دلالة الحديث ودلالة السياق، بأن جعلوا ما ورد في الآية يحدث مرتين، أو أنها حالات خاصة تحدث لمن ماتت وهي ترضع، أو وهي حامل، أو أن ما يحدث يوم القيامة مما تضمنته الآيات عبارة عن تمثيل وتخييل لبيان هول الموقف.[١٤]

و ليس يبعد بعض ما ذكر من تأويل لولا افتقاره إلى الدليل، يبد أن ما يعنينا هنا حرص المفسرين على عدم إهمال دلالة السياق، حتى مع وجود أحاديث صحيحة ذات صلة بالآية، وهذا يدل على مكانة السياق عندهم.

يندرج تحت هذا القسم توجيه أسباب النزول وتقويمهما[١٥] في ضوء السياق؛ كونها من الآثار، وقد سلك هذا المسلك كثيرون من آخرهم وأكثرهم توسعاً الطاهر ابن عاشور في تفسيره، حين عرض كثيراً من أسباب النزول على سياق الآية، وردها لعدم مناسبتها لهذا السياق من وجهة نظره، ولا يتسع المقام للعرض لهذا المنهج

وقد يحول الإجماع دون اعتبار السياق أيضا، وتجاهل هذا يفضي إلى ضرب من ضروب التفسير المذموم، بخاصة إذا كانت دلالة هذا السياق ضعيفة[١٦]، وهو ما نجده عند مدرسة المنار في تفسيرها لقول الله تعالى :﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[١٧].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

P ISSN :2079-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL 2 NO.42

الآية لغة: العلامة والأمارة، وأطلقت على المعجزة؛ لأنها علامة دالة على صدق الرسول، وهي في هذه الآية المذكورة: القطعة من القرآن. ونقل الرازي إجماع المفسرين على هذا، وشذ أبو مسلم (ت٣٢٢هـ .) [١٨]

فحملها على التوراة والإنجيل، وخلافه غير معتبر[١٩].

للأستاذ محمد عبده رأي مخالف لما عليه الجمهور، تابعه فيه محمد رشيد، ومحمد أبو زهرة في تفسيره، ترى مدرسة المنار أن تفسير الآية هنا بالقطعة من القرآن لا يتناسب مع السياق، وإنما المناسب تفسيرها بالمعجزة الدالة على النبوة، ويمكن تلخيص حجتهم بما يلي:

- أن آية ﴿ مَا نَنْسَخْ ﴾[٢٠] ختمت بالحديث عن القدرة، وهذا يناسب المعجزات الحسية، ولا يناسب الأحكام الشرعية، يؤيده أن آية ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ ﴾[٢١] ختمت بما يناسب النسخ، وهو العلم.
- لا يلتئم السياق بتفسير ﴿ نُنْسِهَا ﴾[٢٢] على قراءة[٢٣] بالترك على ما هي عليه، مع الوعد بالإتيان بخير منها أو مثلها.
- في معرض الاستدلال بالسياق العام ذكروا أنه جاء بعد آية النسخ هذه قوله تعالى :﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾[٢٤]،وهذا السياق يرجح أن الآية كونية.
- ورد في السياق نفسه :﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ ﴾[٢٥]،وهو لوم على طلب آية أخرى، وإنما سئل موسى آيات حسية ومعجزات[٢٦]

هذا التفسير الذي حُمل عليه السياق الخاص والعام، والمخالف للإجماع، سبق مدرسة المنار إليه محيي الدين بن عربي، كما ذكر أحد تلاميذ هذه المدرسة[٢٧]، والذي لم يتابع شيخه محمد عبده في تفسيره هذه الآية.

إن تفسير مدرسة المنار لهذه الآية – مستندة إلى السياق – مردود من وجهين:

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

P ISSN:2073-6584 | E ISSN:2709-096X
VOL 2 NO 42

الأول :أنه تفسير مخالف لما أجمع عليه الحجة من المفسرين؛ إذ لم يقل بهذا القول أحد من المفسرين المتقدمين[٢٨] فلا يقوى السياق[٢٩] – والحالة هذه – على منازعة إجماع الحجة، إلا عند مدرسة المنار، والتي سبقت الإشارة إلى مسلكهم القائم على الاعتماد المطلق على السياق، وتقديمه على تفسير السلف، وهو مسلك غير محمود، ومعارض للقاعدة المشهورة بين المفسرين، وهي : تفسير جمهور السلف، مقدم على كل تفسير شاذ[٣٠].

الثاني :أن ما ذهب إليه المفسرون مثل ابن جريروالطبري وغيرهم في تفسيرهم لهذه الآية ملتئم مع سياقها لمن تدبر؛ فإن تبديل الأحكام ونسخها يستدعي قدرة، والنسخ تصريف لبعض شؤون الكون؛ فيناسبه الحديث عن ملك الله للسموات والأرض، وفي قوله تعالى :﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ ﴾[٣١] تحذير مما قد يقع من اعتراض على الأحكام والمجادلة فيها[٣٢]؛ لأن النسخ مظنة لهذا[٣٣]

الخاتمة:

إن بحر اللغة العربية والألفاظ اللغوية لا ينتهي والتفسير والشرح شيء عظيم، له أهمية كبيرة حيث انه يستطيع أن يحبب القارئ فيما يقرأ لأنه ببساطة شديدة يجب أن نفهم وندرك معنى ما تقرأ حتى نحبه وقد أتت نظرية السياق لكي تتوج معنى الشرح والتفسير الصحيح السليم، والذي استعان به كبار العلماء والمفسرين في تفسير مراجعهم وكتبهم وعلى رأسهم كتاب الله العظيم حيث ان نظرية السياق وضعت التفسير الصحيح السليم بالرغم أنه يسوده بعض الغموض لكنه يفاجئنا بعد ذلك بوضع أسس التفسير الصحيحة بشكل تلقائي.

وفي هذا البحث قد تعرفنا على عدة مواضيع هامة وتعرفنا أولاً على نظرية السياق وما هي أهميته وما هو السياق القرآني وأهميته وأنواعه وكيف أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم استعان بالسياق في التفسير والشرح لكتاب الله، بعد ذلك وضحنا دور السياق في تفسير مشكل الآيات من وجهة نظر المفسر الكبير فخر الدين الرازي، ووضحنا المهام التي يقوم بها السياق في تفسير القرآن الكريم، وأخيراً هذه بعض نتائج ملخص المقالة:

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL 2 NO 42

- استطاع الإمام الرازي أن يوضح المعنى الخافي، بالصورة الأقرب للمقصود في الإطار السياقي.
- استطاعت نظرية السياق أن تثبت وجودها في ظهور المعنى المتوقع، وسلطت الضوء عليه في النصوص القرآنية والذي وضحناه في المقال فيما يلي:

- ظهرت أهمية نظرية السياق في أنها برزت المعنى المأخوذ من الكلمة، لأن بحر اللغة العربية ليس له نهاية وكان يجب الاستعانة بنظرية السياق لمعرفة المرادف المأخوذ من الكلمة.
- أهمية نظرية السياق في توضيح المرادف المتوقع من المعاني المشتركة.
- برزت أهمية السياق في توضيح الوقت والزمان، حيث إنه إذا شمل النص أكثر من الزمن، يأتي الدور السياقي ويحدد الزمن المقصود بالدليل عليه.
- أخذت نظرية السياق أهمية بالغة في عودة الضمير، وما المقصود من ضمير الغائب ووضع اللفظ الصحيح للمعنى.
- أكدت نظرية السياق توضيح المتوقع من مرادفات الكلمات، والتي تشمل التنويع في المقصود منها.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL 2 NO 42

الحواشي

[١] (سورةالبقره:٢)،

[٢] (سورة ص:٢٩)

[٣] (سورة محمد:٢٤)

[٤] (البرهان في علوم القران للزركشي (١٨٠/٢)

[٥] (الصدر، ١١١٠ق، ج ١، ص ١٣٠).

[٦] **(الحج: ١ – ٢)**

[٧] **ابن عطية، ج .١٠، ص٢٢٢**

[٨] **[الزمخشري، ج .٣، ص٢٤]**

[٩] **[الطبري، ج .١٧، ص ١١٠–١١١؛٢١، ج .٣ ، ص١٢٤؛ الشنقيطي، ج .٤، ص ٩]**

[١٠] **[النساء: ١]**

[١١] **[الطبري، ج .١٧، ص ١١١]،**

[١٢] **[الشنقيطي، ج .٤، ص٩].**

[١٣] **ابن عطية، ج .١٠، ص٢٢٢**

[١٤] **[الشنقيطي، ج .٤، ص١٤؛ الجزائري، ج .٣، ص٤٥١]**

[١٥] ابن المنظور، جمال الدين ، لسان العرب، بيروت: دار صادر، د.ت

[١٦] ابن منظور، جمال الدين. لسان العرب، بيروت: دار صادر، د.ت.

[١٧] **البقرة: ١٠٦.**

[١٨] **[الرازي، ج .٣، ص٢٠٨؛ ابن عاشور، ج .١، ص ٦٥٦]**

[١٩] ابن عاشور، محمد طاهر، التحرير والتنوير، د.م ، د.ن، د.ت

[٢٠] **[البقرة: ١٠٦]**

[٢١] **[النحل: ١٠١]**

[٢٢] **[البقرة: ١٠٦]**

[٢٣] **[القيسي، ج .١، ص ١٠٦]**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL 2 NO 42

[٢٤] **[البقرة: ١٠٧]**

[٢٥] **[البقرة: ١٠٨]**

[٢٦] **رضا، محمد رشيد، ج .١، ص ٤١٦ – ٤١٨**

[٢٧] **المراغي، ج .١٥، ص ١٨٨**

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ط١. الدوحة: د.ن، ١٤٠٩هـ . ج٢ ص ٤٧٢ [٢٨].

[٢٩] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن. الرياض: مكتبة الرياض، د.ت. ج٢ ، ص٦٤

[٣٠] **الحربي حسين بن علي، ج .١، ص٢٨٨**

[٣١] **[البقرة: ١٠٨]**

[٣٢] الخطيب، عبد الكريم، التفسير القرآني. د.م: دار الفكر، د.ت. ج١ ، ص١٢٩

[٣٣] **ابن عطية، ج .٢، ص ٤٣١؛ الزمخشري، ج .١، ص٨٧؛ مجلة لواء الاسلام، ج .١، ص١٢٩؛ابن عاشور، ج .١، ص٦٦٦**

قائمة المصادر

١. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط٢، ١٩٩٩م.

٢. البغوي، أبو محمد الحسين، تحقيق محمد النمر عثمان ضميرية، وسليمان الخرش. الرياض: دار طيبة، ١٤١٢هـ ..

٣. البركاوي، عبد الفتاح عبد العليم، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دراسة تحليلية للوظائف الصوتية والبنيوية والتركيبة في ضوء نظرية السياق، دار الغد، بيروت، لبنان ٢٠١٥

٤. البخاري، محمد بن إسماعيل. الجامع الصحيح. ط٢. الرياض: دار السلام، ١٤٢١هـ ..

٥. البيضاوي، ناصر الدين محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ ..

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL 2 NO 42

٦. **الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، التفسير الكبير. ط١. د.م: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ ..**

٧. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ ..

٨. **الشنقيطي، محمد الأمين. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. د.م: د.ن.، ١٤٠٣هـ ..**

٩. صافي، محمود عبد الرحيم، الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤، ١٤١٨هـ ..

Reference :

1. Ibn Kathir, Isma'il ibn 'Umar ibn Kathir, Edited by: Sami ibn Muhammad Salama, Dar Tayyiba, 2nd Edition, 1999 CE.
2. Al-Baghawi, Abu Muhammad al-Husayn, Edited by: Muhammad al-Namr 'Uthman Dhamiriyya and Sulaiman al-Kharsh. Riyadh: Dar Tayyiba, 1412 AH.
3. Al-Barkawi, 'Abd al-Fattah 'Abd al-'Alim, The Contextual Indication between Heritage and Modern Linguistics, Analytical Study of Phonological, Structural, and Syntactic Functions in Light of Contextual Theory, Dar al-Ghad, Beirut, Lebanon 2015.
4. Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il. Al-Jami' al-Sahih. 2nd Edition. Riyadh: Dar al-Salam, 1421 AH.
5. Al-Baydawi, Nasir al-Din Muhammad al-Shirazi, Anwar al-Tanzil wa-Asrar al-Ta'wil, Edited by: Muhammad 'Abd al-Rahman al-Mar'i, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 1st Edition, 1418 AH.
6. Al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad ibn 'Umar, Al-Tafsir al-Kabir. 1st Edition. D.M.: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1411 AH.
7. Al-Shanqiti, Muhammad al-Amin ibn Muhammad al-Mukhtar ibn 'Abd al-Qadir al-Jakani, Adwa' al-Bayan fi I'adat al-Qur'an bi al-Qur'an, Dar al-Fikr al-'Arabi, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1415 AH.
8. Al-Shanqiti, Muhammad al-Amin. Adwa' al-Bayan fi I'adat al-Qur'an bi al-Qur'an. D.M.: D.N., 1403 AH.
9. Saffi, Mahmoud 'Abd al-Rahim, Al-Jadwal fi I'rab al-Qur'an al-Karim, Dar al-Rashid, Damascus, Imān Foundation, Beirut, 4th Edition, 1418 AH.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.